[446] الله معك يخلصك، وإنهم يقتلونك أربع مرات في كل ذلك أرفع عنك الالم والاذى. فلما أصبح الملك دعاه فجلده بالسياط على الظهر والبطن، ثم رده إلى السجن، ثم كتب إلى أهل مملكته أن يبعثوا إليه بكل ساحر، فبعثوا بساحر استعمل كل ما قدر عليه من السحر فلم يعمل فيه، ثم عمل إلى سم فسقاه فقال جرجيس: " بسم الله الذي يضل عند صدقه كذب الفجرة وسحر السحرة " فلم يضره، فقال الساحر: لو أني سقيت بهذا أهل الارض لنزعت قواهم، وشوهت خلقهم، وعميت أبصارهم، فأنت يا جرجيس النور المضئ، والسراج المنير، والحق اليقين، أشهد أن إلهك حق، وما دونه باطل، آمنت به وصدقت رسله، وإليه أتوب بما فعلت، فقتله الملك. ثم أعاد جرجيس عليه السلام إلى السجن وعذبه بألوان العذاب، ثم قطعه أقطاعا، وألقاها في جب، (1) ثم خلا الملك الملعون و أصحابه على طعام له وشراب فأمر الله تعالى جل وعلا أعصارا أنشأت سحابة سوداء وجاءت بالصواعق ورجفت الارض وتزلزلت الجبال حتى أشفقوا أن يكون هلاكهم، وأمر الله ميكائيل فقام على رأس الجب وقال: قم يا جرجيس بقوة الله الذي خلقك فسواك، فقام جرجيس حيا سويا وأخرجه من الجب، وقال: اصبر وابشر، فانطلق جرجيس حتى قام بين يدي الملك وقال: بعثني الله ليحتج بي عليكم، فقام صاحب الشرطة وقال: آمنت بإلهك الذي بعثك بعد موتك، وشهدت أنه الحق، وجميع الآلهة دونه باطل، واتبعه أربعة آلاف آمنوا وصدقوا جرجيس عليه السلام فقتلهم الملك جميعا بالسيف، ثم أمر بلوح من نحاس أوقد عليه النار حتى احمر فبسط عليه جرجيس، وأمر بالرصاص فأذيب وصب في فيه، ثم ضرب الاوتاد في عينيه ورأسه، ثم ينزع ويفرغ بالرصاص مكانه، فلما رأى أن

---

(1) لم يذكر الثعلبي وابن الاثير هذا بل ذكرا أن رجلا صنع صورة ثور مجوف ثم حشاها نفطا ورصاصا وكبريتا وزرنيخا وأدخل جرجيس في وسطها، ثم أوقد تحت الصورة النار حتى التهب وذاب كل شئ فيها واختلط ومات جرجيس في جوفها، فلما مات أرسل الله ريحا عاصفا فملاءت السماء سحابا أسود فيه رعد وبرق وصواعق، وأرسل الله أعصارا ملاءت بلادهم عجاجا وقتاما حتى اسود ما بين السماء والارض، فمكثوا اياما متحيرين في تلك الظلمة لا يفصلون بين الليل والنهار، وأرسل الله ميكائيل فاحتمل الصورة التي فيها جرجيس حتى إذا أقلها ضرب بها الارض ففزع من روعها أهل الشام فخروا لوجوههم صاعقين وانكسرت الصورة فخرج منها جرجيس حيا. انتهى.